

## المؤثرات الاجتماعية والسياسية في حياة بترونيوس<sup>1</sup>

عبدالرحمن أشرف المحمدي

كلية اللغات والترجمة، قسم اللغات اليونانية والإيطالية، جامعة الأزهر، مصر

abdrahman22@azhar.edu.eg

**المُلخَص:** يتناول البحث الإطار التاريخي والثقافي لبترونيوس في حياة الكاتب الساخر بترونيوس الذي عاش في روما في القرن الأول الميلادي حيث كان المجتمع الروماني في عصره آخذًا في الإنهيار بسبب القتل والخراب الناجم عن حمام دم الحرب الأهلية، ثم بسبب مظاهر المتعة والإسراف الزائدة عن الحد. وقد وردت في رواية الساتيريكون (والذي قام بتأليفها بترونيوس) أمثلة عديدة تتحدث عن مظاهر الترف التي عاشها الرومان في القرن الأول الميلادي وعن سمات الحياة الاجتماعية والسياسية التي كانت موجودة في تلك الفترة التاريخية. ويركز البحث المقدم هنا على معرفة الظروف السياسية والاجتماعية التي أثرت على الكاتب بترونيوس وعلى عمله الساتيريكون مع التعريف بالكاتب وما تقلده من مناصب سياسية واجتماعية، ومعرفة مدى تعبير مؤلفه الساتيريكون عن ظروف عصره السياسية والاجتماعية والدينية التي كانت تعيشها روما في القرن الأول الميلادي في ظل حكم الإمبراطور نيرون.

**الكلمات الدالة:** بترونيوس، ساتيريكون، نيرون، روما في القرن الأول.

### Social and political influences in the life of Petronius

Abdrahman Ashraf Almouhamady

Faculty of Languages and Translation, Italian-Greek languages department

Al Azhar University, Egypt

abdrahman22@azhar.edu.eg

**Abstract:** The research deals with Historical and cultural framework of Petronius, who lived in Rome in the first century AD, where the Roman society in this time was collapsing because of the murder and destruction caused by the bloodbath of the civil war, and then because of the manifestations of excessive pleasure. Numerous examples of the luxury of the first century AD and of the social and political life that existed in that period are described in the Satyricon (written by Petronius). The research presented here focuses on the political and social circumstances that influenced the author Petronius, and then talks about his work "Satyricon" with the definition of the writer and his political and social positions, and finds out how much the author of the Satyricon presented the political, social and religious conditions of Rome in the first century under the reign of Emperor Nero.

**Keywords:** Petronius, Satyricon, Nero, Rome in the first century.

---

<sup>1</sup> هذا البحث جزء من رسالة ماجستير بعنوان: "ساتيريكون" بين بترونيوس وفيليني - دراسة مقارنة، مقدمة إلى قسم الحضارة الأوروبية القديمة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ فايز يوسف محمد، والأستاذ الدكتور/ أيمن عبدالحميد حافظ الشويبي، والأستاذ مساعد الدكتور/ أنور بهنسي شاهين.

اشتهر هذا الكاتب باسم بترونيوس أربيتر ( الحكم = Petronius Arbiter) ولكنه يؤخذ عند معظم الدارسين على أنه هو تيتوس بترونيوس نيجر (Titus Petronius Niger) الذي كان قنصلا حوالي عام ٦٢ مومات عام ٦٦م. تقلد بترونيوس منصب القنصل (Consul) حوالي عام ٦٢م ولذلك كان يطلق عليه القنصل تيتوس بترونيوس، كما عرف باسم بترونيوس أربيتر Arbiter، أي بترونيوس الحكم، حيث كان حكم الأناقة واللياقة (Elegantiae Arbiter) في بلاط نيرون، وانتحر بأمر من الإمبراطور نيرون عام ٦٦م وكان الناقد سكاليجر (Scaliger) هو أول من عرف مؤلف الساتيريكون بأنه بترونيوس مستشار الإمبراطور نيرون الذي وصف موته الكاتب تاكيتوس وذلك من خلال مخطوط ليدن Leiden. وقد ظهر مذهب الإبيقورية عند بترونيوس في عمله الساتيريكون،<sup>٢</sup> وكان عضواً في مجلس السناتوس وكان ثريا جداً، حيث كان يمتلك مقاطعات قريبة من كوماي (Cuma) في كامبانيا (Campania) وهي المنطقة الأكثر ثراءً في إيطاليا.<sup>٣</sup>

وصلت مكانة بترونيوس داخل دائرة نيرون إلى الحد الذي جعل نيرون لا يعتبر أي أمر ممتع أو مشبع لشهواته إلا ما يصدق عليه بترونيوس، ويسبب هذا التقارب الشديد بين الإمبراطور والمؤلف الذي علم بكل دقائق الأمور، فقد وفرت له فرصة لم تتوفر لغيره لكي يرى كل مفاصد نيرون وحاشيته عن قرب وبلا أفتعة، فالبعض من بطانة نيرون كانوا يزينون له التسكع في الأحياء القذرة وهو متكرر، حيث كان يرتدي زي عبد ويقوم بزيارة بيوت الدعارة والحانات والشوارع الوضيعة. وكان مرافقه يقومون بسرقة المحلات ويهينون المارة بالشوارع حتى يدخل الإمبراطور الصغير في قتال ويضرب. بعد ذلك كان المرح بعيدا عن تلك المغامرات عندما كان يصطحب معه حرس. وقد نشأ شغف نيرون وحاشيته بتلك النزعات كي يشاهدوا كيف كان يعيش الغوغاء، أما بترونيوس فقد كان ينام في النهار ويستيقظ ليلا للعمل والمتعة وكان بالتأكيد رائداً في تلك النزعات التسكعية في الأحياء القذرة، وقد كانت الساتيريكون هي تسجيل ضخم وامتداد لتلك النزعات.<sup>٤</sup>

لا بد أن يرى أي شخص حسن الاطلاع على الساتيريكون أن مؤلفه هو نفس ذلك النوع من الرجال الذي وصفه تاكيتوس، من حيث طبيعة أسلوبه المدروس وبساطته وشهوانيته وحسه الفني المتعمق، كما نتبين ذلك من وسائله الذكية ودماثة خلقه ومرحه وفقدانه الشعور بالمسؤولية الأخلاقية وفوق كل شيء رفضه أن يبدو جادا بالنسبة لأي شيء، كل هذا واضح في أسلوب الساتيريكون، ومن الصعب تصور كتاب أفضل منه ملائمة كان يمكن أن يسلي ويمتع دائرة بلاط نيرون.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> أحمد عثمان، الأدب اللاتيني ودوره الحضاري في العصر الفضي، ط١ (القاهرة: أيجيبتوس للنشر والتوزيع، ١٩٩٠)، ١٩١.

<sup>٢</sup> John Patrick Sullivan, *The Satyricon of Petronius, A literary Study* (London: Indiana University Press, 1968), 27, 30, 33.

<sup>٣</sup> Bagnani Gilbert, *Arbiter of Elegance* (Toronto: PhoenixSuppl, 1954), 49.

<sup>٤</sup> رضوى رفيق جلال، وليمة تريمالخيو: نموذجا للساتورا في ساتيريكون بترونيوس (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٦)، ٨.

<sup>٥</sup> محمد محمد حسن وهبه، بترونيوس وكتاب الساتيريكون (القاهرة: مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ١٩٩٩)، ٥.

أثار هذا النجاح الذي حققه بترونيوس غيرة تيجيلينوس Tigellinus، فقرر أن يستغل تعطش الإمبراطور للقسوة والعنف، والذي كانت كل الشهوات الأخرى ثانوية بالنسبة له، فقام برشوة عبد ليقيم له الأخبار واتهم بترونيوس بصداقته لسكايفينوس Scaevinus الذي تأمر على قتل نيرون، وحرّم من حق الدفاع عن نفسه وزج بمعظم أقرانه في السجن، وفي ذلك الوقت انتقلت المحكمة إلى كامبانيا، ووصل بترونيوس إلى كوماي، عندما كان قد صدر الأمر بسجنه، وأبّت نفسه أن ينتظر الآمال والمخاوف، وفضل الانتحار. لقد تقطعت به الأسباب عندما اختلف مع أصدقاءه، لم يستمع إلى أية مناقشات عن خلود الروح (مثل Cato في Utica) أو عن تعاليم الفلاسفة، ولكنه كان يستمع إلى أغاني تافهة وأبيات عابثة، ولقد تذوق بعض عبيده بعضاً من طبيعته وآخرون بعضاً من توبيخاته، لم يكن يتملق نيرون ولا تيجيلينوس ولا أي من ذوي السلطة، وبدلاً من ذلك، قام بوصف فظائع الإمبراطور وأضاف قائمة بغلمانه الذين يرتكب معهم الفحشاء ولنسائه ولتجديده في الدعارة، وبعد ذلك أمهر الوثيقة وأرسلها إلى نيرون وحطم خاتمه كي لا يستعمل في تعريض الآخرين للخطر.<sup>1</sup>

كان المجتمع الروماني في عصر بترونيوس آخذاً في الإنهيار منذ مائتي عام وذلك بسبب القتل والخراب الناجم عن حمام دم الحرب الأهلية، ثم بسبب مذهب المتعة والإسراف الزائد عن الحد. فقد واكب فتوحات الإمبراطورية الرومانية واتساع أملاكها في سنواتها الأولى تدفق الثروات الهائلة عليها، وكان لذلك أثره في الطبقات العليا في المجتمع الروماني من ترف ورفاهية وإسراف شديد، وتطلع إلى الكماليات، وتكالب تلك الطبقات على معدني الذهب والفضة اللذان ظهرا في صورة أدوات للزينة أو أوان وصحاف. وظل الوضع هكذا حتى بعد أن توقفت الفتوحات، وبقيت حقيقة جوهرها اتساع الهوة بين أفراد الشعب بسبب سوء توزيع الثروة.<sup>2</sup>

وقد شهد المجتمع الروماني عام 65م حادثتين بسببهما أعدم الكثير من المواطنين الرومان، الأولى وهي حادثة الانقلاب التي تزعمها بيزو للإطاحة بنيرون، أما الحادثة الثانية فهي حادثة اضطهاد المسيحيين وتعذيبهم وقتلهم،<sup>3</sup> إذ إنه بعد حريق روما المدمر الذي خلف وراءه هذا الكم الهائل من الخسائر، بحث نيرون عن كيش فداء يستطيع أن يُلقي عليه هذه التهمة حتى وجد ضالته في المسيحيين المضطهدين، لذلك تعرض المئات منهم للمحاكمات بتهمة الإتيان بأفعال فوضوية، وهناك من يرى أن اليهود هم من وراء إصاق هذه التهمة بالمسيحيين، خاصة إذا

<sup>1</sup> محمد محمد حسن وهبه، بترونيوس وكتاب الساتيريكون، 8.

<sup>2</sup> رضوى رفيق جلال، وليمة تريمالخيرو، 99.

<sup>3</sup> ولكي نتخيل الطبيعة الوحشية للشعب الروماني في ذلك الوقت، ذكر فيليني أنه قرأ في هذا الصدد أن في عهد Adriano في أثناء احتفالات الإمبراطور قتل سبعة آلاف وخمسائة مصارع. ولا أحد يعرف السبب الرئيس لهذه الاحتفالات، ربما كانت من أجل الدعاية السياسية في تلك الفترة التي كان الإمبراطور في حاجة إلى دعم شعبي، فقد كان المجتمع الروماني يستمتع بمثل هذه العروض، فلنا أن نتخيل كم كان مهيباً لاستقبال رسالة السيد المسيح. انظر:

علمنا أنه كان لليهود تأثير على بويبا زوجة نيرون، الذي أنزل بهم عقوبات بربرية واستخدم في إعدامهم كل فنون القسوة، وكان هذا الاضطهاد هو الأول من جانب الرومان للمسيحيين.<sup>1</sup>

ولقد تأثرت السمات الاجتماعية كثيرًا بالأحداث السياسية التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية، فلم يكن من المنتظر أن يحيا المجتمع الروماني حياة النقشف وكبح الشهوات وإتباع الفضائل في وقت ينغمس فيه الإمبراطور في الملذات وإتباع الرذائل، حيث لم يكن لدى نيرون أية عقيدة دينية تشجعه على أن يراعي جانب الفضيلة، ذلك أن القدر الضئيل الذي ناله من الفلسفة قد حرر عقله من أية قيود دينية دون أن تكتمل حكمته وبصيرته، لذلك فقد كان يزدري جميع أنواع العبادات وكان سريعًا ما يعود إلى حياة اللذة والمتعة بعد أن ينتهي من أعماله الرسمية، وكان من الطبيعي أن يتبع نيرون في ذلك طبقة الأمراء الذين كانوا يبالغون في الترف إلى حد المجون حيث كانوا يحيون حياة كثيرة النفقة ويطلقون العنان لشهواتهم.<sup>2</sup>

وعن مظاهر الترف التي عاشها الرومان في تلك الفترة، وردت في رواية الساتيريكون أمثلة عديدة تتحدث عن مظاهر هذا الترف، فنجد مثلًا إنكوليبيوس في الفصل الثامن والعشرون يصف ما رآه من ترف عند الحارس الذي ينظف حبات البسلة في طبق من الفضة:

”atque in lance argentea pisum purgabat”<sup>3</sup>

”ثم أخذ ينظف حبات البسلة في طبق من الفضة”

كما يصف لنا إنكوليبيوس أيضًا في الفصل الثالث والثلاثين ترف تريمالخيو المبالغ فيه في مكونات لعبته غير التقليدية والتي صمم تريمالخيو على إنهاؤها أمام ضيوفه:

”Sequebatur puer cumtabula terebinthina et crystallinis tesseris, notavique rem omnium delicatissimam. Pro calculis enim albis ac nigris aureos argenteosque habebat denarios”<sup>4</sup>

”ثم تتبعه غلام بلوحة مصنوعة من شجرة التيريبينثينة وكذلك زهر النرد البلوري، ثم لاحظت الشيء الأكثر ترفًا من كل (ما رأيته سابقًا). حيث كان لديه عملات ذهبية وفضية بدلا من الحصى البيضاء والسوداء”

كما نجد أيضا أن الراوي في الفصل الرابع والثلاثين يصف لنا تقديم تريمالخيو لشيء عجيب واستعراضه أمام ضيوفه وهو هيكل عظمي ولكنه مصنوع من الفضة مما يدل على ترف صاحبه:

<sup>1</sup> Bernard W. Henderson, *The Life and Principate of The Emperor Nero* (London: Methuen & co, 1905), 249-251.

وانظر أيضًا: تشارلز ورت، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة رمزي عبده جرجس (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ١٨٧.

<sup>2</sup> وول ديورانت، قصة الحضارة قيصر والمسيح، ترجمة محمد بدران، المجلد الخامس (القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠١)، ١٢٨.

<sup>3</sup> Sat.28.8.

<sup>4</sup> Sat.33.2.

“Potantibus ergo nobis et accuratissimelautitias mirantibus larvam argenteam attulit servus sicaptatam, ut articuli eius vertebraeque luxatae in omnem partem flecterentur.”<sup>1</sup>

"وبعد أن شربنا (النبيذ) دهشنا لتلك الرفاهية، حيث أحضر عبد بعناية فائقة هيكلًا عظيمًا فضيًا مرتفعًا بحيث تكون عظام مفاصله المخلوعة موجهة إلى كل اتجاه"

وقد أدى هذا الترف إلى إفقار خزانة الدولة شيئًا فشيئًا كما كان الحال في عهد كاليجولا، لذلك قام نيرون بمصادرة أملاك المواطنين الذين لا يوصون للإمبراطور بعد وفاتهم بشيء، كما صادر الكثير من تماثيل الذهب والفضة.<sup>2</sup>

قدمت المصادر الأدبية خاصة تلك التي ترجع إلى القرن الأول الميلادي صورة المعتقد على أنه محدث ثراء، وهي موضع مزاح قاس ونقد لاذع، حيث كانت ثروة العتقاء وترفعهم المفرط تمثل إزعاجًا للاستقراطية الرومانية حيث تذكرهم بماضيهم العبودي وأصلهم الأجنبي. لقد كانت الصورة الأكثر شهرة وشمولًا هي التي قدمها بترونيوس لتريمالخيو ذلك العتيق في قصته الساتيريكون، حيث صورته كبطل فاشل اجتماعيًا رغم أنه ناجح اقتصاديًا. هذه الصورة هي الصورة المقابلة للهدف الروماني المثالي للمواطن الفقير المتكشف المقتصد، وكان من الممكن لجماعة كبيرة من العبيد أن تحرز مكانة رفيعة وأن تتمتع بمستوى مرتفع من الدخل على حساب العامة، تلك الجماعة التي وجه إليها النقد من قبل كتاب أمثال بترونيوس ويوفيناليس ومارتياليس. وكان على العتقاء أن يدفعوا مبالغ طائلة لعتق أنفسهم وأقاربهم.<sup>3</sup>

ونجد في رواية الساتيريكون أحد الأمثلة على شرح وتوضيح ثراء أحد العتقاء، حيث تحدث تريمالخيو لضيوفه ليخبرهم عن قصة كفاحه التي أوصلته إلى ما هو عليه من مكانة وثناء:

“et accepi patrimonium laticlavium. Nemini tamen nihil satis est. Concupivi negotiari. Ne multis vos morer, quinque naves aedificavi, oneravi vinum—et tune erat contra aurum—misi Romam. Putares me hoc iussisse: omnes naves naufragarunt, factum, non fabula. Uno die Neptunus trecenties sestertium devoravit. Putatis me defecisse? Non mehercules mi haec iactura gusti fuit, tanquam nihil facti. Alteras feci maiores et meliores et feliciores, ut nemo non me virum fortem diceret.”<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Sat.34.8.

<sup>2</sup> وول ديورانت، قصة الحضارة، ١٣٠-١٣١.

<sup>3</sup> وول ديورانت، قصة الحضارة، ١٠٥.

<sup>4</sup> Sat.76.2-5.

"كما إنني حصلت على إرث سيناتور. ومع ذلك لا شيء كان كافياً لأي شخص، فكنتم أرغب بشدة في أن أدير تجارة. حتى لا أطيل عليكم، قد بنيت خمس سفن، كما حملت نبیذا وفي ذلك الوقت كان وزنه ذهباً وقد أرسلته إلى روما. إنك تظن أنني أمرت بذلك: جميع السفن قد غرقت، فقد حدث (بالفعل) وليس (مجرد) قصة. وفي يوم واحد ابتلع نيبتون ثلاثمائة سيستيريوم. أتظنون أنني ثبطت همتي؟ أقسم بهرقل أن تلك الخسارة لم تكن بالنسبة إلي (إلا) مقدارا ضئيلاً وكان شيئاً لم يكن. ولكن صنعت (سفناً) أخرى أكبر وأفضل وأوفر حظاً كي لا يقول أحد أنني لست رجلاً جديراً بالاحترام"

حصل العتقاء في المجتمع الروماني على امتيازات عديدة، حيث كان الرجل المعتق يعطي حقوقاً تتمثل في حقه في الحصول على زواج شرعي، وتكوين أسرة رومانية شرعية، وحق التصويت في الانتخابات، وأخيراً جمع الثروات. وعلى الرغم من أنه كان يحق لهم المشاركة في النقد السياسي، إلا أنهم لا يمكنهم الاستناد إلى مكانة ذات شأن في تولي المناصب الانتخابية. وكان يحق لهم الحصول على الأراضي التي يمتلكها أسيادهم كإرث لهم بعد مماتهم، وكان منهم من يرعى الفن. وكان الأثرياء منهم يشتررون العبيد أثناء حفلات العشاء، ويفوضون من يبني لهم قبوراً ويزين لهم بيوتهم، حتى أن العمل كان يعد في نظرهم وسيلة لتكديس الثروات، واكتساب امتيازات اجتماعية، وأحياناً سياسية.<sup>1</sup> وكان من بين العتقاء من يقوم بعمل المقاولات وذلك لحساب سيده السابق من خلال رأس المال الذي أمده به سيده، وذلك مع التعاقد مع سيده في حقه مشاركته جميع الأرباح التي يحصلون عليها من ذلك المشروع، وهناك من اكتسبوا الثروة عن طريق عملهم بوصفهم ممثلين لبعض رجال من طبقة السناتوس، ومنهم من كانوا موظفين داخل بيوت الأباطرة.<sup>2</sup>

كانت هناك مجموعة من الظروف السياسية التي سادت روما والتي شجعت على تأليف عمل بترونيوس "الساتيريكون"، أولها هي الظروف الخاصة ببلاط الإمبراطور نيرون حيث الصالون الأدبي الذي كرس لتجريب مواهب نيرون وأفراد الحاشية الذين صبغهم إمبراطورهم بذوقه المتكلف ونزوعه القوي إلى مهاجمة المعتقدات الدينية وازدراء تقاليد الحياة الأرستقراطية الرومانية. فنيرون الذي تبنى الاعتراف الصريح وغير المألوف برغبات ورذائل الإنسان قد شجع النفاق والتملق وذلك لكبح جماح من يؤكدون أي فكر أو فعل مستقل، حيث إن مخاوف جنون العظمة لديه كانت تحثه على سلوك استبدادي وغير متعقل مما أدى إلى خلق جو جعل عالم الحاشية مشوشاً. ثانياً الجو السياسي في عهد نيرون حيث سادت السياسات القمعية الإمبراطورية مما أفسد أخلاق أفراد طبقة السناتوس الذين كانوا يستمدون الاحترام والنفوذ من خدمة العامة، كما أفسد أخلاق أفراد الطبقات الأدنى الذين وجدوا أنفسهم غير قادرين على التحكم في مصائرهم، وهناك عامل ثالث هو الاقتصاد، حيث إن ذلك العصر شهد نمواً اقتصادياً عظيماً، وتعكس لنا وليمة تريمالخيو بيئة طبقة العتقاء التي نمت في عهد كلاوديوس وترعرعت في عهد نيرون

<sup>1</sup> Petersen Lauren Hackworth, *The Freedman in Roman Art and Art History*(Cambridge: Cambridge University Press, 2006),1,2.

<sup>2</sup> W.B McDaniel, *Roman Private Life and its survivals* (London: Harrap, 1925),40.

الذي تمزق خلاله المجتمع الهرمي. لذلك جاء عمل بترونيوس مفعماً بالنقد لكل من حوله إذ نجد فيه النقد السياسي والنقد الاجتماعي والنقد الأدبي.<sup>١</sup>

كان من الطبيعي أن ترتبط السمات السياسية التي عاصرها بترونيوس بسياسة الإمبراطور نيرون وفترة حكمه لروما، حيث كان مصدر تلك الأحداث، فبداية وُلد نيرون عام ٣٧م في منطقة تسمى "أنتيوم" Antium تقع على سواحل إيطاليا الجنوبية المطلّة على البحر المتوسط، وكان اسمه هو "لوكيوس دوميتيوس أهينوباريوس" Lucius Domitius Ahinobarbus، وينتمي إلى قبيلة الأهينوباريين، حيث إن والده هو "جنايوس دوميتيوس أهينوباريوس" وأمه هي أجربينا حفيدة الإمبراطور أغسطس، وعندما مات والد نيرون تزوجت أمه من الإمبراطور كلاوديوس وكان ذلك عام ٤٩م،<sup>٢</sup> ومن هنا بدأت الأحداث السياسية لعصر نيرون، فمنذ ذلك الوقت خططت أجربينا لكي يجلس ابنها على عرش روما وكانت أول خطوة لتحقيق ذلك أن قامت بخطبة ابنة الإمبراطور كلاوديوس وهي أوكتافيا لابنها نيرون، كذلك عملت على إقناع كلاوديوس بتبني نيرون وهو ما تم بالفعل، حيث نجحت أجربينا في ذلك عندما أعلن الإمبراطور عام ٥٠م عن تبنيه لنيرون وتنازل كلاوديوس عن رغبته بأن يكون ابنه "بريتانيكوس" Britannicus هو خليفته في الحكم من بعده.<sup>٣</sup>

أُتهم نيرون بأنه الرأس المدبر لحريق روما المشهور تاريخياً في شهر يوليو عام ٦٧م، غير أنه لا يوجد دليل مادي واحد على صحة هذا الاتهام، وقد اختلف المؤرخون في اتهامه بأنه السبب في الحريق الأول، فهناك من المؤرخين من أدان نيرون مثل تاكيتوس، وهناك من نفى التهمة عنه وألصقها ببعض عبيده مثل "سويتونيوس"، حيث دمر ما كان يراه من البيوت والأكواخ التي لم تكن تسره حين ينظر إليها وذلك حتى يعيد بناءها كاملة من جديد.<sup>٤</sup>

من اللحظة التي أعلن فيها كلاوديوس عن تبنيه لنيرون أصبح الأخير فرداً من أفراد الأسرة الكلاودية، وقد شهد عام ٥١م دخول نيرون الحياة العامة بالرغم من أنه لم يكن قد أتم الثالثة عشرة من عمره وذلك بالمخالفة لما كان متعارفاً عليه في الحياة السياسية، حيث لم يكن مسموحاً لأي شخص بدخول الحياة العامة أو السياسية إلا عند إتمام الرابعة عشرة، ومنذ ذلك الوقت أصبح نيرون من رجال الدولة الرومانية، وفي عام ٥٣م وعندما أتم نيرون الخامسة عشرة تزوج من أوكتافيا وكان زواجاً سياسياً من الدرجة الأولى حيث كان الخطوة الأخيرة لوصول نيرون إلى الحكم، حتى إذا ما مات كلاوديوس عام ٥٤م لم تجد أجربينا أي صعوبة في إجلال ابنها على عرش روما، وخاصة بعد أن ضمنت تأييد بوروس قائد حرس نيرون.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> رضوى رفيق جلال، وليمة تريماليخي، ٩٩.

<sup>٢</sup> وول ديورانت، قصة الحضارة، ١٢٦-١٢٧.

<sup>٣</sup> أحمد محمد عبد العزيز العطار، "المضمون الدرامي في مسرحية أوكتافيا سينيكا ومسرحية أوتافيا ألفييري - دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير (القاهرة: كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠١٤)، ٥٦.

<sup>٤</sup> أحمد محمد عبد العزيز العطار، "المضمون الدرامي في مسرحية أوكتافيا"، ١٦٤.

<sup>٥</sup> Francesca Niutta & Carmel Santucci, *Seneca: Mostra bibliografica e iconografica* (Roma: Fratelli palombi editori, 1999), 19.

بعد انقضاء الخمس سنوات الأولى من حكم نيرون، بدأ يتجه شيئاً فشيئاً نحو نزواته ورغباته، وكانت البداية في ذلك عام ٥٨م حيث بدأ يقوم بأفعال وتصرفات غير أخلاقية، كما أقام العديد من العلاقات غير الشرعية مع الكثير من النساء مثل عشيقته التي تُدعى "كلاوديا أكتي" Claudia Acte وتلك المرأة اللعوب التي تُدعى "بوبيبا" Poppaea<sup>1</sup> التي كان لها نصيب موفور من الجمال ومن كل شيء حسن إلا الشرف. منذ ذلك الوقت بدأت حاشية نيرون من أهل السوء والفساد تلتف حوله ويدعوا يشجعونه على الظلم والاستبداد، كما عمل البعض منهم على إقناع نيرون بنفي المعارضين لسياساته بل وربما قتلهم أحياناً، ومما يؤكد ذلك القول ما حدث من صراعات وجرائم داخل القصر حيث بدأ نيرون تلك الجرائم بقتل والدته عام ٥٩م لمجرد أنها وقفت ضد رغبته في طلاق أوكتافيا والزواج من بوبيبا، ثم شرع في قتل قائد حرسه بوروس وهو ما تم أيضاً عام ٦٢م، وهو نفس العام الذي شهد أيضاً مقتل أوكتافيا بأمر من نيرون بعد أن تعاطف الشعب معها،<sup>2</sup> وقد كان من مظاهر انتشار الجرائم في عصر نيرون، أنه كان من اليسير لأي إنسان أن يرتكب أي جريمة إذا كانت بأمر من الإمبراطور أو من حاشيته، كان من نتيجة ذلك أن تأثرت سياسة نيرون بتلك القرارات التي يملئها عليه هؤلاء الأعوان، وهو ما كان سبباً في زيادة انغماسه في الفساد والطغيان.<sup>3</sup>

اتسم حكم نيرون في السنوات الأخيرة بالفردية والأناية المطلقة، كما تملكته الشهرة وحب الظهور بين الناس،<sup>4</sup> لذلك أقام المهرجانات الكبرى التي يُتوج فيها بالانتصارات، كما قام بتمثيل بعض الأدوار المسرحية في ساحة السوق العامة وفي مسرح بومباي، كما وقف على منصة التمثيل أثناء الألعاب الخماسية، حتى يكون دائماً مثار جدل واهتمام من الجمهور،<sup>5</sup> وكان من نتيجة ذلك أن ازداد إهماله لشئون الإمبراطورية في الداخل والخارج وبدأ معارضوه معارضوه في نقد سياساته، ولعل هذا يفسر إتباع نيرون منذ عام ٦٢م سياسة إقصاء معارضيه عن طريق المحاكمات التي أُلصقت فيها تهم الخيانة العظمى ببعض الشخصيات البارزة، إما بغرض إيجاد عذر لمصادرة أموالهم أو التخلص منهم، وقد أدى ذلك إلى تفكير البعض في القيام بمؤامرات أو انقلابات ضده، وكان من بينها الانقلاب الذي قاده السناتور "جايوس كالبورنيوس بيزو" Gaius Calpurnius Piso عام ٦٥م،<sup>6</sup> غير أنه قد كُشف أمر هذا الانقلاب عن طريق رجال نيرون، وكان من الطبيعي أن يمارس الأخير هويته المفضلة في إراقة الدماء والإعدام لعدد كبير ممن شاركوا أو ساعدوا في تنفيذ هذا الانقلاب، وقد شهدت تلك الفترة الكثير من

<sup>1</sup> Bernard W. Henderson, *The Life and Principate of The Emperor Nero* (London: Methuen & Co. 1903) 113- 118.

<sup>2</sup> Henderson, *The Life and Principate*, 7.

<sup>3</sup> عزة محمد سليم سالم، مقارنة بين قصة هيوليوتوس ليوربيديس وقصة فايدرا لسينيكافيدر لراسين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩)، ٨٣.

<sup>4</sup> عبدالمعطي شعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٩)، ٣١٢.

<sup>5</sup> أنور بهنسي محمد شاهين، صورة نيرون في الكتابات اللاتينية وبعض الأعمال الدرامية المعاصرة، كراسات الكتاب السنوي - كراسة ٣

(القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات اليونانية والرومانية، ٢٠٠٩)، ٣٦.

<sup>6</sup> Niutta & Santucci, *Mostra bibliografica e iconografica*, 23.

الصراعات والجرائم وذلك من أجل الانفراد بالحكم من جانب نيرون، و في تلك البيئة الفاسدة لم يكن يمر يوم دون أحكام بالإعدام وكان النفي أو الموت هما العقوبتان اللتان لا تستثنيان أحدًا.<sup>1</sup>

ومتلما تأثرت الأحوال الاجتماعية بالمشهد السياسي تأثرت أيضًا الأحوال الأدبية، إذ أهمل الرومان التركيز على تعلم البلاغة والخطابة وفن المناظرات وذلك نظرًا لعدم الحاجة إلى استخدامها حيث لم تعد هناك حرية ولا مؤسسات سياسية قوية إذ تركزت جميع السلطات في يد الإمبراطور نيرون، حتى مجلس الشيوخ لم يعد إلا أداة في يد نيرون نفسه بحركه من منطلق أهوائه، وكان من نتائج هذا أنه لم يعد يُهتم بالخطابة والبلاغة إلا من يريد العمل في حقل المحاماة. أصبح الأدباء يبحثون عن عناصر الإثارة المصطنعة من تورية وطباق إلى غير ذلك حتى أصبحت الصنعة الأدبية هي السمة السائدة، كما كان من نتائج هذا التقليد أن بدأت تظهر السيطرة والتحكم من قبل الإمبراطور ونخبته السياسية على الأدب والأدباء، إذ بدعوا يخافون من تأثير الأدب وتدخله في الشؤون السياسية وتأثر الناس به.<sup>2</sup>

ومن المعتقد أن شخصية تريمالخيوس الذي تحدث عنها بترونيوس هي محاكاة ساخرة لشخصية نيرون، ولكن يرى ميتشل (Mitchel) أن شخصية تريمالخيوس لم تصور لتكون صورة طبق الأصل من نيرون ولكن هناك تلميحات إلى نيرون تظهر من خلال شخصية تريمالخيوس لا يمكن التغاضي عنها.<sup>3</sup>

هناك تلميح لنيرون في الفصل (٧١) فقرات (٩-١١) يتضح في تمني تريمالخيوس أن يسجل على قبره هباته، وفي ذلك محاكاة ساخرة للأباطرة الرومان. حيث إن نيرون كان قد غير الطريقة القديمة لتوزيع الهبات السخية فبدلاً من الوجبات المعبّرة (cenaerectae) أصبح التابعون يحصلون على إعانات مالية زهيدة (sportulae).<sup>4</sup>

كما أن عبود تريمالخيوس لا يرتدون الملابس التي غسلت لمرة واحدة مرة أخرى كما كان يفعل نيرون:

“Vestimenta mea cubitoria perdidit, quae mihi natali meo  
cliens quidam donaverat, Tyria sine dubio, sed iam semel  
lota”<sup>5</sup>

"لقد فقدت ملابسى المخصصة لمائدة الطعام التي أهداني بها أحد أتباعي بمناسبة عيد ميلادي، وهي (ملابس) فينيقية بلا شك قد غسلت مرة واحدة"

وفي شكل سخريّة وضعت صور تريمالخيوس بجانب تماثيل الآلهة لتقبل كما لو كانت مقدسة:

“NosetiamveramimaginemipsiusTrimalchionis, cum  
iamomnesbasiarent”<sup>1</sup>

<sup>1</sup> روس لكي، المرشد إلى الكلاسيكيات، الطبعة الأولى، ترجمة جورج خوري (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤)، ٦٦.

<sup>2</sup> سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، الطبعة الثانية (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩١)، ١٧٣.

<sup>3</sup> Mitchell, Keith, "Two Textual Problems in Petronius", *Hermes* 103, (1975): 90.

<sup>4</sup> Suet. Nero 16.

<sup>5</sup> Sat.30.11.

"وقد (شاهدنا) الصورة الحقيقية لتريمالخيوس نفسه وذلك حين كان يقبله الجميع".

وهذا ما هو مفترض أن يحدث بالنسبة لصور الإمبراطور، ويتبين ذلك بوضوح في قصص العديد من القصص في الوليمة مثل قصص تريمالخيوس لقصة الزجاج غير القابل للكسر في الفصل (٥١) وقصة نيكيروس عن المستنذب في الفصل (٦١) وقصة تريمالخيوس عن الساحرات في الفصل (٦٣) وذلك على غرار ما كان يفعله الإمبراطور أغسطس حيث كان يستمتع في العشاء بوسائل التسلية (acroamata) و بالممثلين وروائي القصص العجيبة.<sup>١</sup>

كما أن اسم عبد تريمالخيوس قاطع اللحم كاربوس (Carpus) هو نفسه اسم عبد نيرون المفضل الذي كان يملكه ما بين عامي ٦٣ و٦٨م:

“Carpe, carpe.”<sup>٣</sup>

"إقطع يا كاربوس"

كما وجد في بيت نيرون الذهبي غرف طعام ذات أسقف مزينة بالعاج وكانت ألواحها تدور وتنزل وروداً ومزودة ببراميل ترش على الضيوف العطر، وهذا ما وجد في غرف طعام تريمالخيوس:

“Ecce autem diductis lacunaribus subito circulus ingens, de cupa videlicet grandi excussus, demittitur, cuius per totum orbem coronae aureae cum alabastris unguenti pendebant.”<sup>٤</sup>

"لكن انظر! السقف سينشق، ثم فجأة يظهر طوق ضخم يحيط ببراميل خشبي ضخم، يتدلى ويحيط به من كل جانب تيجان ذهبية مع علب عطور".

كما أن كلا من نيرون وتريمالخيوس يفضلان اللون القرمزي والأرجواني، حيث كانت وسادات غرفة الطعام بها حشو أرجواني وقرمزي اللون:

“Vides tot culcitrās: nulla non aut conchyliatum aut coccineum tomentum habet”<sup>٥</sup>.

"أترى هذا العدد الضخم من الوسادات: جميعها لها حشو إما أرجواني أو قرمزي".<sup>٦</sup>

كان الحياة الأدبية أثناء حكم نيرون في مرحلة الانهيار وإن كنا لا نحمل نيرون وحده السبب في ذلك، حيث إن الأدب قد بدأ في الانهيار أثناء السنوات الأخيرة من حكم الإمبراطور أوغسطس بعد أن كان قد شهد أثناء حكم

<sup>1</sup> Sat.60.9.

<sup>2</sup> K.F.C. Rose, "The petronian inquisition: An auto-Da-Fa", *Arion*, Vol. 5, No. 3(1966): 285, 293.

<sup>3</sup> Sat.36.7.

<sup>4</sup> Sat.60.3.

<sup>5</sup> Sat.38.5.

<sup>6</sup> NicholasHorsfall, "The Uses of Literacy and the CenaTrimalchionis: II", *Greece and Rome* 36, No. 2 (1989): 194-195.

الأخير ازدهارًا لا مثيل له، حيث أُطلق على تلك الفترة فترة العصر الذهبي للأدب، لكن لم يدم هذا الازدهار طويلًا، وخاصة السنوات الأخيرة من حكم نيرون والسبب في ذلك يعود إلى:

١. تغير الحياة الرومانية نفسها حيث أصابها الانهيار نظرًا لانتشار الرفاهية والانحراف، وهو ما كان سببًا في انهيار المبادئ الأخلاقية ومهد الطريق لتدهور الأدب والخطابة وعدم الاهتمام بالبلاغة.
٢. التضيق من قبل النخبة السياسية ومن السناتو على الأدباء والكتاب وأعمالهم، ومن ذلك على سبيل المثال ما تعرض له الشاعر "لابيينوس" Labienus، حيث أُحرقت كتبه وأُجبر على الانتحار، كما أُحرقت أيضًا بعض خطب "سكاوروس" Scaurus بأمر من السناتو، كل ذلك أثر على الأدب بصفة عامة.
٣. موت الكثير من الأدباء الكبار أمثال "هوراتيوس" Horatius عام ٨ ق.م، و"بروبرتيوس" Propertius عام ١٦م، و"فرجيليوس" Vergilius عام ١٩ ق.م، ولم يظهر منذ ذلك الحين كاتب عظيم حتى بدايات عصر نيرون، حيث ظهرت مجموعة من مشاهير الكتاب ورجال الأدب أمثال "برسيوس" Persius، و"بترونيوس" Petronius، بالإضافة إلى سينيكا ولوكانوس، وغيرهم ممن كانوا يمثلون الأمل في عودة الأدب إلى سابق مجده وازدهاره.
٤. تقليد المتميزين من الأدباء السابقين، حيث بدأ الأدباء في عصر نيرون في تقليد من سبقوهم من الأدباء المشهورين تقليدًا مباشرًا يتصف بالمبالغة، وعلى سبيل المثال الشاعر برسيوس Persius، حيث كانت معظم آرائه في الشعر والأدب بها أصداء من هوراتيوس، وفي ذلك يرى سينيكا أن مثل هذا التقليد لا يعكس بالضرورة شخصية المُقلد، لكنه يؤدي إلى الرغبة في جذب الانتباه بأي حال من الأحوال.<sup>١</sup>

كل هذه الأسباب وغيرها كانت سببًا في تدهور الأدب وانهياره، وقد كان الكتاب والأدباء في عصر نيرون مدركين تمامًا لضعف الأدب في عصرهم، كما كانوا غير راضين عن ذلك، ومع السنوات الأولى لحكم نيرون وظهور بعض الأدباء المتميزين أمثال سينيكا تجدد الأمل مرة أخرى في استعادة الأدب لبريقه وازدهاره.<sup>٢</sup>

وفي المجال الديني، شهد المجتمع الروماني اتجاهًا نحو تأليه الأباطرة بعد موتهم وخلق شعائر لعباداتهم، ومن أجل ذلك تم إنشاء هيئة دينية للإشراف على عبادة الأباطرة، غير أن تلك العبادة لم يكن لها تأثير قوي في حياة المواطنين حيث لم تشبع النهم الروحي لديهم، وكان هذا هو السبب في إفساح المجال للعبادات الشعبية وازدهارها مخالفة بذلك للعبادات الرسمية، وبالإضافة إلى ذلك فقد كان هناك بعض الطقوس الدينية الخاصة ببعض الفئات، فالفلاح الروماني مثلًا ظل على ولائه لديانته الزراعية كعبادته لـ "الربة بونا" Bona Dea، أما المتقنون فقد جذبهم الفلسفة الرواقية بمبادئها السامية وفضائلها الأخلاقية التي كانت تتادي بالتسامح والشجاعة ومراعاة الواجب والنظام ومعاداة الرذائل والطغيان والطغاة،<sup>٣</sup> وممن كانوا ينتمون لهذا المذهب سينيكا ولوكانوس وكذلك الشاعر الأسباني الأصل "مارتياليس" Martialis الذي ظهر وتألق أدبيًا في عصر نيرون، أما الطبقة العليا في المجتمع الروماني

<sup>١</sup> عبدالمعطي شعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، ٣٠١-٣١٠.

<sup>٢</sup> عبدالمعطي شعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان، ٣١٢.

3 Usher. M. D, *A student's Seneca* (Norman: University of Oklahoma press, 2006), xvi.

فكان معظم أفرادها منجذبين إلى الفلسفة الإبيقورية، وتُنسب الفلسفة الإبيقورية إلى الفيلسوف اليوناني "إبيقور" الذي عاش فيما بين عامي ٣٤٠-٢٧٠ ق.م، سادت تلك الفلسفة حوالي ست قرون وقد انصرف اهتمامها أساسًا إلى الأخلاق كما كان لها نظرية في الطبيعة مقتضاها إرجاع كل شيء في العالم إلى ذرات، كما ارتكزت تلك الفلسفة على عدة مبادئ منها أن اللذة هي هدف الإنسان في حياته وهي أي اللذة ليست مقصورة على اللذة الجنسية بل تسمو عليها اللذة العقلية وخير اللذات هي ما كانت في هدوء البال وطمأنينة النفس، ترى الفلسفة الإبيقورية أن الدين والموت هما مصدران أساسيان للخوف لذلك فقد نادى بالتححرر من أي قيود دينية أو دنيوية، كما كانت ترى أن الموت ينافي البقاء لذلك فقد سارت إلى الاتجاه المادي.<sup>١</sup>

يرى ماتزارينو Mazzarino أستاذ التاريخ بجامعة روما أن بترونيوس كان يشعر ببعض المشكلات التي واجهتها المسيحية، ومشكلة العبيد على سبيل المثال، طبقًا لبترونيوس "أيضًا العبيد هم بشر"، هكذا نجد أنه يقترب من الأخلاق الجديدة المسيحية التي ستنتظر إلى العبيد على أنهم بشر مثل الأحرار وأخوة في الدين.<sup>٢</sup>

وهناك بعض النقاد من رأوا أن بترونيوس أراد أن ينتقد نيرون من خلال شخصية تريمالخيوس. بينما رأى آخرون أنه رسم شخصية تريمالخيوس على نماذج من أشخاص مختلفين من الواقع ولم يركز على شخص بعينه.<sup>٣</sup> وتؤيد الباحثة رضوى رفيق الرأي الأول حيث يتبين من أفعال وأقوال تريمالخيوس أنه إشارة مقنعة إلى ما كان يقوم به نيرون.<sup>٤</sup>

وترى الباحثة رضوى رفيق أن الساتيريكون كتبت لدائرة نيرون، ولذلك يمكن القول بأن هناك توازيا بين عادات نيرون والساتيريكون، والتي يمكن لسامعي بترونيوس ملاحظتها بسهولة، حيث إن العديد من الفقرات التي تخص تريمالخيوس تذكرنا بنيرون، ولكن يوجد أيضًا بعض الإشارات في سلوك تريمالخيوس إلى أباطرة وشخصيات عامة في روما مثل الإمبراطور أغسطس، وبذلك يتبين لنا أن شخصية تريمالخيوس قد رسمت من واقع العديد من الشخصيات المعاصرة لبترونيوس، وبذلك استطاع أن ينقد العديد من الشخصيات المعاصرة له، وكان غرضه في الأساس هو نقد كل ما هو سوقي، وفاسد، وشاذ في عالمه المعاصر.<sup>٥</sup>

نعرف من الساتيريكون أيضًا أن بترونيوس كان بطبعه كارهاً تمامًا أن يبدو جادًا بالنسبة لأي شيء، حتى في لحظة وفاته، ونعرف أيضًا من محتويات كتابه أنه كان لديه الكثير الذي يمكن أن يقدمه للعالم في شكل الشعر الجاد والنقد، لقد كان مضطرًا تبعًا للظروف إما أن يبقى ساكنًا أو أن يكتب أي شيء، ولهذا السبب فقد قلل من شأن قيمته الفنية بدرجة كبيرة،<sup>٦</sup> وإنه كان عليه أن يكتب تحت ستار من التخفي التام، ولقد استخدم قصة Encolpius الهزلية، بصفة أساسية، في مثل هذا التخفي، ولكنها هيأت الفرصة المناسبة لعبقريته أن تعمل في

<sup>١</sup> منير البعلبكي، معجم أعلام المورد (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢)، ٤٦.

<sup>٢</sup> Fellini F., *La sceneggiatura*, 55.

<sup>٣</sup> Clarke M. William, "Jewish Table Manners in the Cena Trimalchionis", *CJ* 87, (1992):262.

<sup>٤</sup> رضوى رفيق، وليمة تريمالخيوس، ١٠٤.

<sup>٥</sup> رضوى رفيق، وليمة تريمالخيوس، ١٤٣.

<sup>٦</sup> Ben Edwin Perry, "Literature in the second century", *Classical Journal* 50 (1955): 295-298.

أمان لتسلية الإمبراطور وشركائه ذوي العقول البسيطة، وهكذا فإن الرواية الرومانية الأولى والوحيدة ولدت تحت ضغط الحاجة وتحت ظروف خاصة ونبئت هكذا ونمت مرة واحدة مثل الإلهة أثينا التي خرجت من رأس زيوس، لقد كانت مجرد صدفة في الزمان والمكان والشخصية الفردية لم يكن لها أسلاف ولا أحفاد.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> محمد حسن، بترونيوس وكتاب الساتيريكون، ٨.

### خاتمة:

وبناءً على ماسبق، يتضح لنا من خلال الدراسة كيف عانى بترونيوس بسبب نشأته في مجتمع يطغى فيه الظلم والاستبداد، حيث نشأ في بيئة فاسدة تعاني انهياراً أخلاقياً كبيراً في عصر ضرب به المثل في القسوة وشدة الظلم وانهيار الأخلاق، وحتى إن كانت الديانة المسيحية قد وجدت في منتصف القرن الأول الميلادي ولكنها لم تكن ذات تأثير كبير يذكر في ذلك الوقت، فالمسيحيون كانوا مجرد قلة أتباع دين جديد، ولكن ما لبثت المسيحية أن انتشرت في العالم القديم وأحدثت ثورة ضد نظام مجتمعي غارق في الفساد والظلم، جاء المسيح عليه السلام ليخلص البشرية - بالمفهوم المسيحي - على مر التاريخ، وجاء الدين المسيحي لينقذ العالم في ذلك الوقت.

لم يكن هناك كاتبٌ مثل بترونيوس، فقد كان يعيش في قلب مستنقع من فساد الأخلاق، كان منغمساً في الرذيلة، وفي نفس الوقت كان يعيش في عزلة مطلقة تجاه هذا المناخ الفاسق. لم يكن هدفه استخدام الشعر للحكم على موضوع الساتيريكون، بل كان يبحث عن كيفية إخراج عمل عفيف في مناخ كله مليء بالفسوق، قد يبدو من الغريب أن نتحدث عن العفة عند ذكر بترونيوس، ولكننا في الواقع سنتعرف على الاختلاف الكبير الذي يقدمه بترونيوس في معالجة هذه الأحداث الماجنة لو أننا جردنا هذه الأحداث من ظاهر معناها المباشر، وحاولنا التدقيق في معالجة الموضوع ذاته، فلا يأتي تقييم العمل الفني المقدم من المحتوى الذي يعرضه فقط، بل يأتي كذلك من الطريقة التي يقدم بها هذا المحتوى الفني، فيمكن لأي موقف أو حادثة في القصة مهما كانت ماجنة أن تكون مصدرًا لمفاجآت ورموزٍ غامضة.

## قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المصادر:

- Fellini Federico & Zapponi Bernardino, *La sceneggiatura, in Zanelli*, Bologna: Cappelli Editore, 1969.
- Petronius, *The Satyricon*. Trans. P.G. Walsh, Oxford: Oxford University Press, 1997.

### قائمة المراجع الأجنبية:

- Clarke, M. William, "Jewish Table Manners in the Cena Trimalchionis", *CJ* 87 (1992): 257-63.
- Gilbert, Bagnani. *Arbiter of Elegance*. Toronto: Phoenix Suppl, 1954.
- Hackworth, Petersen Lauren. *The Freedman in Roman Art and Art History*. Cambridge: Cambridge University Press, 2006.
- Henderson, W. Bernard, *The Life and Principate of The Emperor Nero*. London: Methuen & co, 1905.
- Horsfall, Nicholas, "The uses of Literacy and the Cena Trimalchionis: II, *Greece and Rome* 36, No. 2 (1989):194-209.
- Keith, Mitchell, "Two Textual Problems in Petronius", *Hermes* 103, (1975): 90-100.
- Niutta Francesca & Carmel Santucci, Seneca: Mostra bibliografica e iconografica. Roma: Fratellipalombieditori, 1999.
- Perry, Ben Edwin, "Literature in the second century", *Classical Journal* 50 (1955): 295-298.
- Rose, K.F.C, "The petronian inquisition: An auto-Da-Fa", *Arion*, Vol. 5, No. 3. (1966): 275-301.
- Sullivan John Patrick, *The Satyricon of Petronius, A literary Study*. London: Indiana University Press, 1968.
- Usher. M. D, *A student's Seneca*. Norman: University of Oklahoma press, 2006.
- McDaniel W.B., *Roman Private Life and its survivals*. London: Harrap, 1925.

### قائمة المراجع العربية:

- أحمد عثمان، الأدب اللاتيني ودوره الحضاري في العصر الفضي، ط ١ (القاهرة: أبجيتوس للنشر والتوزيع، ١٩٩٠).
- أحمد محمد عبد العزيز العطار، المضمون الدرامي في مسرحية "أوكتافيا" سينيكا ومسرحية "أوتافيا" ألفييري - دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير (القاهرة: كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠١٤).

## المؤثرات الاجتماعية والسياسية في حياة بترونيوس

- أنور بهنسي محمد شاهين، صورة نيرون في الكتابات اللاتينية وبعض الأعمال الدرامية المعاصرة، كراسات الكتاب السنوي- كراسة ٣ (القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات اليونانية والرومانية، ٢٠٠٩).
- تشارلز ورث، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة رمزي عبده جرجس (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
- رضوى رفيق جلال، وليمة تريمالخيوس: نموذجاً للساتورا في ساتيريكون بترونيوس (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٦).
- روس لكي، المرشد إلى الكلاسيكيات، الطبعة الأولى، ترجمة جورج خوري (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤).
- سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، الطبعة الثانية (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩١).
- عبدالمعطي شعراوي، النقد الأدبي عند الإغريق والرومان (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٩).
- عزة محمد سليم سالم، مقارنة بين قصة هيبوليتوس ليوربيديس وقصة فايدرا لسينيكا وفيدر لراسين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩).
- منير البعلبكي، معجم أعلام المورد (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢).
- وول ديورانت، قصة الحضارة قيصر والمسيح، ترجمة محمد بدران، المجلد الخامس (القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠١).
- محمد محمد حسن وهبه، بترونيوس وكتاب الساتيريكون (القاهرة: مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ١٩٩٩).